في اخرتهم ودنياهم وكف الاذى عنهم فيعلمهم ما يجهلون من دينهم ودنياهم ويعينهم
عليه بالقول والفعل ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر برفق واخلاص
والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وتخولهم بالموعظة الحسنة وترك
غشهم وحسدهم وان يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ويكره لهم ما يكره لها
لنفسه من المكروه والذب عن اموالهم واعراضهم وغير ذلك من اخوالهم
بالقول والفعل والحث على التخلق بجميع ما ذكرناه من انواع النصيحة وتنبيط
هممهم الى الطاعات وقد كان في سلف الماضي رضي الله عنهم من تبلغ به النصيحة
الى الاضرار ببدنياه والله اعلم وهذا مالخصته قبل مما كنت لخصته قبل من كلام
الائمة في شرح الحديث المذكور في كتابي المسمى بريشة الغالية في النصيحة
الى معة قال تعالى ذكره وعز برهانه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله
ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون اى اطيعوا الله في امره
ونهيه ورسوله في بيانه وفيما دعا اليه ولا تولوا عنه اى لا تعرضوا عن امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانتم تسمعون امره ونهيه والقران ومواعظه ولا
تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اى لا تكونوا في الايمان
والتوحيد والايات كالذين قالوا سمعنا الايات والحج وهم لا يسمعون
اى لا ينتفعون بسماعهم ولا يعقلون كالدواب وغيرها قوله تعالى
ان شر الدواب الاية تاويله والله اعلم ان الذي هو من شر الدواب
عند الله هو الصم الذي لا ينتفع بسمعه والبكم الذي لا ينتفع بلسانه و
نطقه ولم ينتفعوا بعقلهم لما جعل لهم العقل ولم يعتبروا اعتبار العقلاء فهم

شر

شر الدواب وقال تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله
وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه
اليه تحشرون اى استجيبوا لله في اموره ونواهيه وللرسول فيما يدعوكم
اليه وانما كان يدعوكم الى دار الاخرة كقوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام
ودار الاخرة هي دار الحيوة كقوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
يعلمون كانه قال والله اعلم اجيبوا لله والرسول فانه انما دعاكم الى ما تحيون فيها
ليس كالكافر الذي لا يموت فيها ولا يحيى تركه الاجابة قوله واعلموا الاية اى
من اجاب لله وللرسول اذا دعاه يجعل قلبه هو الغالب على نفسه والحايل
بينه وبين ما يدعوا اليه النفس واذا ترك الاجابة يجعل نفسه هي الحايلة بينه
وبين ما يدعوا اليه قلبه والداعية الى ذلك وانه اليه تحشرون وقيل استجيبوا لله
وللرسول بالطاعة في امر القتال اذا دعاكم الى الحرب لما يحييكم يعني بالحرب
التي اعزكم الله بقول احياكم الله بعد الذل وقواكم بعد الضعف وكان حيوة
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين قلب المؤمن وبين
الكفر ويحول بين الكافر وبين الايمان وقال تعالى ذكره قال اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا
وما على الرسول الا البلاغ المبين قال ابن جرير رحمه الله تعالى في قوله تعالى
فانما عليه ما حمل يقول فانما عليه فعل ما امر بفعله من تبليغ رسالة الله
تعالى اليكم على ما كلفه من التبليغ وعليكم ما حملتم يقول وعليكم ايها الناس
ان تفعلوا ما الزمكم واوجب عليكم من اتباع رسوله صلى الله عليه وسلم
والانتهاء الى طاعته فيما امركم ونهاكم قوله وان تطيعوه تهتدوا يقول تعالى
ذكره وان تطيعوا ايها الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما امر

Copyright © King Saud University